

مقدمة

يعرّف الوصم والتمييز المرتبطان بفيروس الإيدز بأنها أسلوب للحظ من قدر المتعايشين مع فيروس الإيدز ومرض الإيدز أو المرتبطين بهما. ويأتي التمييز تالياً للوصم، وهو المعاملة غير العادلة لشخص ما استناداً إلى إصابته الحقيقية أو المتصورة بفيروس الإيدز. وهناك إدراك بأن الوصم والتمييز أصبح اليوم من بين أكبر التحديات والعوائق التي تواجه التعامل مع العدوى بفيروس الإيدز، وتوفير مقدمي الرعاية الصحية لخدمات عالية الجودة في هذا المجال. وتعد الآثار الواسعة الانتشار للوصم والتمييز المرتبطين بفيروس الإيدز، كما هو موثق في العديد من الدراسات، مدمرة في نواح كثيرة، حيث يمكن أن تؤدي إلى انخفاض مستوى تقبُّل الخدمات الوقائية من فيروس الإيدز، بما في ذلك خدمات الاختبار والمشورة، وبرامج الوقاية من انتقال الفيروس من الأم إلى الطفل، ومحدودية الإفصاح عن اكتشاف الأجسام المضادة لفيروس الإيدز لدى الشركاء وأفراد الأسرة أو تأخر هذا الإفصاح، وأيضاً عدم كفاية الرعاية والدعم، مثل تأجيل العلاج والرعاية والدعم أو رفضه. وفي بعض الحالات، قد يلجأ الأشخاص المتعايشون مع فيروس الإيدز إلى الانتقال إلى خارج المجتمعات المحلية للحصول على خدمات الرعاية الطبية والوقائية بسبب خشيتهم من انتهاك السرية، وتجنباً للمواقف السلبية التي قد يتعرضون لها من جانب مقدمي الرعاية الصحية.

وبغية تعزيز الاستجابة لفيروس الإيدز في أي بلد، ينبغي التعامل مع جوانب الوصم والتمييز من خلال اتخاذ إجراءات تكميلية ومستدامة على المستويين الوطني والمحلي. ومن بين الإجراءات الأكثر أهمية في هذا المجال، إجراء تدريب تشاركي منظم لجميع موظفي الرعاية الصحية بهدف زيادة المعرفة بفيروس الإيدز والاحتياجات العامة اللازمة للوقاية منه، ورفع مستوى الوعي بشأن الوصم والتمييز وعواقبها الضارة، وأيضاً تصحيح المفاهيم الخاطئة وتهذبة المخاوف الكامنة حول انتقال فيروس الإيدز.

وتُمثّل هذه الحزمة التدريبية دورة شاملة وضعت خصيصاً للاستخدام في بلدان إقليم شرق المتوسط ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وقد صُممت لتستخدم في إعداد واستدامة برامج تنمية القدرات البشرية للحد من الوصم والتمييز. وتتكون هذه الحزمة التدريبية من المعلومات والأدوات الأساسية اللازمة لتدريب مقدمي الرعاية الصحية.

الحالة الوبائية لفيروس الإيدز

- كان هناك نحو 35 مليون شخص متعايشون مع فيروس الإيدز، في مختلف أنحاء العالم، بنهاية 2013.
- في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، كان هناك نحو 230 ألف شخص متعايشين مع فيروس الإيدز مع نهاية عام 2013، وكان هناك نحو 25 ألف إصابة جديدة في عام 2013 وحده.
- انتقال الفيروس من خلال ممارسة الجنس هو النمط السائد.
- الأشخاص الناقلون للفيروس هم السبب الأصلي لانتقال فيروس الإيدز من المجموعات الرئيسية التي يرتفع فيها معدل انتشار الفيروس، إلى عامة السكان.

يتم تحديد نطاق انتشار الوباء في بلد ما من خلال انتشار العدوى على المستوى الوطني في عامة السكان (التي يعكسها انتشار الوباء بين النساء الحوامل على المستوى الوطني) وفي الفئات السكانية الرئيسية (المشتغلات بالجنس، والمثليون، ومتعاطو المخدرات عن طريق الوريد، ومرضى السل، وحاملو الأمراض المنقولة جنسياً، والسجناء، وغيرهم). وتظهر البيانات الوبائية ارتفاع معدل انتشار عدوى فيروس الإيدز بين العاملات بالجنس، والرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال، والأشخاص الذين يتعاطون المخدرات عن طريق الحقن الوريدي. ويمثل هؤلاء السكان مجموعات رئيسية لظهور الوباء بين عموم السكان. وفي واقع الأمر، فإن هذه المجموعات ليست بمعزل عن السكان ككل، فهناك الأشخاص الناقلون للفيروس الذين هم عرضة للإصابة من هذه المجموعات الرئيسية، ومن ثم نقل عدوى فيروس الإيدز للسكان على نطاق أوسع.

ويمكن تحديث الحالة الوبائية في مختلف أنحاء العالم وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا سنوياً عن طريق مواقع برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز ومنظمة الصحة العالمية على شبكة الإنترنت :

<http://www.unaids.org/fr/KnowledgeCentre/HIVData/Epidemiology/epipublications.asp>

<http://www.who.int/hiv/pub/epidemiology/pubfacts/en/>

فيروس نقص المناعة البشرية

العامل المسؤول عن مرض الإيدز فيروس يسمى فيروس نقص المناعة البشرية، أو فيروس الإيدز.

فيروس الإيدز هو فيروس قهقري، حيث يحتوي على إنزيم، هو النسخ العكسي، مما يمكّن من حدوث تحول في المادة الوراثية في الفيروس. وحتى تتضاعف أعداد الفيروس، ينبغي أن يخترق المادة الوراثية داخل الخلية لاستخدام آليات تخليق البروتين داخلها وتحويلها لصالحه، ومن ثم، تصبح الخلية المصابة مصنعاً لإنتاج الفيروسات. ويستهدف فيروس الإيدز، بصفة أساسية، خلايا الدم، والخلايا اللمفاوية CD4 T. وتنتج هذه الخلايا اللمفاوية المصابة المليارات من جزيئات الفيروس المعدية قبل أن تدمر.

انتقال فيروس الإيدز

ينتقل فيروس الإيدز عبر ثلاث طرق:

- ممارسة الجنس
 - الدم ومشتقات الدم، والذي يمكن أن يحدث بين متعاطي المخدرات عن طريق الحقن الوريدي، أو بعد نقل دم ملوث أو بعد التعرض العرضي للفيروس في بيئة الرعاية الصحية
 - من الأمهات الإيجابيات للفيروس إلى أطفالهن. ويتأثر انتقال الفيروس عن طريق الجنس بالعديد من العوامل.
- ولا ينتقل فيروس الإيدز عن طريق التعاملات اليومية العارضة، مثل استخدام المراحيض أو الحمامات العامة، أو السعال، أو العطاس، أو اللمس، أو المعانقة، أو الذهاب إلى حمام عام أو حمام سباحة، أو المصافحة، أو المشاركة في الكؤوس أو الأكواب، أو النظارات، أو الأطباق، أو غيرها من الأدوات مثل الهواتف، أو من خلال لدغ الحشرات أو لسعاتها.

الوقاية من انتقال فيروس الإيدز

يعتمد منع انتقال الفيروس عن طريق الجنس أولاً على السلوك، أي الزواج من امرأة واحدة والإخلاص لها، واستخدام الواقي الذكري (للذكر أو للأنثى)، ومكافحة العدوى المنقولة جنسياً. ومن المهم أيضاً مكافحة العنف الجنسي وإدماج الوقاية من فيروس الإيدز في برامج رعاية ضحايا العنف.

وفي هذا الصدد، تبدأ الوقاية من انتقال المرض عن طريق الدم بسلامة نقل الدم والتخلص التام من أكياس الدم التي تحتوي على دم يمكن أن يكون قد تلوث بفيروس الإيدز. ومن المهم أيضاً مكافحة تعاطي المخدرات، لاسيما ذلك الذي يتم عن طريق الحقن الوريدي. ويتطلب هذا الأمر برامج خاصة للحد من المخاطر، ومن بين الأساليب التي تتبع في ذلك، توفير الإبر التي تستخدم لمرة واحدة لمتعاطي المخدرات، والعلاج البديل.

وتعتمد الوقاية من انتقال فيروس الإيدز من الأم إلى الطفل على المعالجة بمضادات الفيروسات القهقرية للنساء الحوامل المصابات بالفيروس، وتحديد موعد للعمليات القيصرية، كلما كان ذلك ممكناً، وإذا لم يتم التحكم في الحمل الفيروسي، فيتم العلاج الوقائي بمضادات الفيروسات القهقرية للأطفال حديثي الولادة، والإقتصار على الإرضاع من الزجاج، أو الرضاعة الطبيعية المحمية مع العلاج بمضادات الفيروسات القهقرية الذي تتناوله الأم طوال فترة الرضاعة الطبيعية.

وفي بيئة المستشفيات، تساهم حملات إذكاء الوعي بين أفراد الرعاية الصحية في تغيير السلوك وتنفيذ الاحتياطات القياسية لتقليل تكرار حوادث التعرض للدم. ومن المهم تذكير هؤلاء الأفراد بما يلي:

- أهمية غسل اليدين
- استخدام أدوات الحماية (قفازات، نظارات واقية، معاطف)
- توافر نظم السلامة
- تطهير المعدات ذات الاستخدام المتعدد
- توفير حاويات لجمع الأدوات الحادة وأدوات القطع
- إدارة نفايات المستشفيات

المعالجة بعد التعرض لفيروس الإيدز للعاملين في مجال الرعاية الصحية

في ما يلي التدابير الفورية التي يتعين على عامل الرعاية الصحية أن يتخذها في حالة التعرض للفيروس:

- يجب عدم الضغط على الجرح أو جعله ينزف، إذ ثبت أن هذا الأمر يسبب التهاب الأنسجة مما يؤدي إلى ارتحال فيروس الإيدز ومن ثم تطور العدوى.
- ينبغي غسل الجرح بالماء والصابون.
- لم تثبت فعالية المطهرات والمعقمات. ومع ذلك، توصي منظمة الصحة العالمية باستخدام محلول كلورهيكسدين غلوكونات وتجنب مشتقات الكلور أو اليود الأكثر تهييجاً للأنسجة.
- في حالة التعرض لغشاء مخاطي، يُنصح بالاغتسال بالماء بعناية ولمدة طويلة.

التشخيص المخبري للإصابة بفيروس الإيدز

يستند التشخيص المخبري للإصابة بفيروس الإيدز بشكل مبدي، إلى الفحص الذي يتحرى عادة وجود الأجسام المضادة للفيروس. وينبغي أن يكون الاختبار دقيقاً، أي قادراً على اكتشاف الأمصال الإيجابية كلها تقريباً. ومع ذلك، فإن الاختبارات الدقيقة للغاية تفتقد القدرة النوعية، أي أن هناك خطراً لأن تسفر عن نتائج إيجابية خاطئة.

ومن ثم، يمكن الاستعانة باختبار السلبي للتأكد من عدم وجود عدوى بفيروس الإيدز. ومع ذلك، فإن لم يكن التلوث قد حدث إلا قبل بضعة أسابيع، فإن نتيجة الفحص ستأتي سلبية لأن الكائن الحي لن يكون قد أنتج عدداً كافياً من الأجسام المضادة. وفي جميع الحالات التي أبلغ فيها الشخص الذي يخضع للاختبار عن احتمال تعرضه لفيروس الإيدز مؤخراً، فينبغي تكرار الاختبار بعد نحو شهر.

أما إذا جاءت نتيجة الاختبار إيجابية، فينبغي التأكد منها بإجراء اختبارات إضافية.

مبادئ الاختبار والمشورة المتعلقة بفيروس الإيدز

يُعد اختبار فيروس الإيدز الوسيلة الوحيدة لتشخيص الإصابة بالفيروس بين الأشخاص الذين يرغبون تماماً في معرفة حالتهم فيما يتعلق بإصابتهم بالفيروس. ولمعرفة هذه الحالة فوائدها عديدة، ويمكن تدبُّرها على المستوى الفردي وعلى مستوى المجتمع المحلي.

فيما يلي الدلائل الإرشادية لاختبار فيروس الإيدز والمشورة المتعلقة به:

- الاختبار طوعي وليس إلزامياً.
- لا بد من الحصول على الموافقة المستنيرة.

- السرية أمر بالغ الأهمية.
- ينبغي توافر آليات ضمان الجودة لضمان الحصول على نتائج صحيحة للاختبار.
- يجب توفير آليات التحويل لتلقي الدعم الطبي والنفسي.

الوصم والتمييز في مواقع الرعاية الصحية

- الوصم هو اتخاذ موقف أو تبني معتقد ضد شخص أو شيء ما، ويتم التعبير عنه خصوصاً عندما يُعتقد أن الشخص المعني كان بإمكانه التحكم في السلوك الذي سبب المرض (الاشتغال بالجنس أو تعاطي المخدرات عن طريق الحقن).
- هناك ثلاثة أسباب رئيسية للوصم المرتبط بفيروس الإيدز في البيئة المجتمعية:
 - الافتقار إلى الوعي بماهية الوصم وسبب إحداثه ضرراً
 - الخوف من التعامل العارض بسبب المعرفة غير المكتملة بطرق انتقال فيروس الإيدز
 - القيم التي تجعل الناس يربطون الأشخاص المصابين بفيروس الإيدز بالسلوك الشائن أو غير الأخلاقي
- التمييز هو معاملة الفرد أو جماعة على أساس أحكام مسبقة.
- يشمل التمييز الحرمان من حقوق الإنسان الأساسية مثل الرعاية الصحية والتوظيف، والخدمات القانونية، ومميزات الرعاية الاجتماعية
- يعد الوصم والتمييز عائقين رئيسيين أمام الوقاية من انتقال فيروس الإيدز وتوفير العلاج والرعاية والدعم، كما يشكلان انتهاكاً واضحاً لحقوق الإنسان
- ينبغي أن تركز التدخلات الرامية إلى الحد من الوصم والتمييز على ما يلي:
 - المستوى الفردي، من خلال زيادة الوعي بين العاملين في مجال الرعاية الصحية
 - المستوى البيئي، من خلال ضمان توافر المعلومات والمستلزمات والمعدات اللازمة للعاملين الصحيين للممارسة الاحتياطات العامة .

رعاية الأشخاص المتعايشين مع فيروس الإيدز ومعالجتهم

ينبغي أن تشمل الرعاية المقدمة للشخص المتعايش مع فيروس الإيدز مجموعة من الخدمات التي تسهم في معافاة المريض المادية والمعنوية.

تشمل مكونات المختلفة للرعاية المقدمة إلى الشخص المتعايش مع فيروس الإيدز ما يلي:

- تقديم المشورة
- دعم الالتزام
- إجراءات الوقاية
- معالجة حالات العدوى الانتهازية
- المعالجة بمضادات للفيروسات القهقرية
- رصد حالة المريض
- الدعم النفسي الاجتماعي

© منظمة الصحة العالمية 2017

بعض الحقوق محفوظة. هذا المصنف متاح بمقتضى ترخيص المشاع الإبداعي "نسب المصنف - غير تجاري - المشاركة بالمثل 3.0 لفائدة المنظمات الحكومية الدولية" 3.0 (IGO licence (CC BY-NC-SA 3.0 IGO; <https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/3.0/igo/>)).